

مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعَةِ أُصَيْلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِي رَاقٍ

## بِرْنَامَج

# مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

## الجزء الثالث: الكتاب الناطق

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهرايّنون

# بِرْنَامِج

## مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

### الْجُزْءُ الثَّلَاثُ: الْكِتَابُ النَّاطِقُ

#### الْحَلَقَةُ الْحَادِيَةُ وَالتُّسْعُونَ

#### لَبِيكَ يَا فَاطِمَةَ: الْجُزْءُ الثَّامِنُ

بِرْنَامِجُ تَلْفِزِيُونِي عَرْضَتِهِ قَنَاةُ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ

وَبَطْرِيْقَةُ الْبَثِّ الْمُبَاشِرِ

بِتَارِيخٍ: 27 شَوَالٍ 1437 هـ

الْمَوْافِقُ: 01 / 08 / 2016 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلَیْكَ يَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیَاءُ . . .

بَقِیَّةَ اللّٰهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِیْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟ ! . . .

## الحلقة الحادية والتسعون

### لبيك يا فاطمة - الجزء الثامن

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي...

العنوان هو العنوان المتقدم: لبيك يا فاطمة ... لبيك يا فاطمة ...

لا زال الحديث في هذه الحلقات في أجواء هذا العنوان، ومرّ الكلام عن ذكر الصديقة الكبرى وعن الإشارات الواضحة والصريحة التي تُشير إلى ظلامتها على طول الخطّ، ومرّ الحديث في أجواء اليهود والنصارى حتى وصل الكلام بنا إلى أجواء العرب في العصر الجاهليّ، وحتى حين ولادتها وكيف قاطعت النسوة سيّدتنا خديجة صلوات الله عليها، مرّ الحديث في هذه الأجواء والأحناء والأنحاء في الحلقات الماضية ولا زال كلامي يتواصل متسلسلاً بنفس هذا الاتجاه.

في هذه الحلقة سأسلط الضوء على جانب من ظلامتها في أجواء النواصب أعداء الله...!! وبالتحديد سأسلط الضوء على جانب مما جرى عليها ومما فعلته السقيفة المشؤومة مع بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، قطعاً لست في مقام التفصيل في كلّ صغيرة وكبيرة فإنّ المقام لا يسمح بذلك، أحاول أن أسلط الضوء على أهمّ الجهات وسأختصر بقدر ما أتمكن.

الشطر الأول من حديثي: إنني سأذهب إلى كتب المخالفين وأشير إلى ما بقي من آثار للجريمة في هذه الكتب، قطعاً لا على نحو الاستقصاء وإنما هي أمثلة كي أرسّم بين أيديكم صورة تكون واضحة عن الموقف الفاطميّ، وعن الذكر الفاطميّ، وعن البيان الفاطميّ في أجواء النواصب والأعداء.

هذا هو (صحيح البخاري)، وهذه الطبعة هي طبعة دار صادر، الطبعة الأولى 2004 ميلادي، مقدّمة نواف الجراح، سامرٌ مُروراً سريعاً على ما جاء مذكوراً في صحيح البخاري مما يُشير إلى جانب من ظلامه فاطمة، كتاب فرض الخمس (كتاب فرض الخمس، باب فرض الخمس)، سأشير إلى العناوين لأنّ صحيح البخاري له طبعات متعدّدة ومختلفة، كتاب فرض الخمس، باب فرض الخمس: هناك الحديث 3092، والحديث 3093 - عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة ابن الزبير أنّ عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها أخبرته أنّ فاطمة عليها السلام - أنا أقرأ كما جاء في نصّ البخاري - أنّ عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها أخبرته أنّ فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله أن يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله ممّا أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر: إنّ رسول الله قال:

لا نُورث ما تركنا صدقة - فكأن فاطمة لا تعلم!! على أي حال - فغضبت فاطمة بنت رسول الله؛ فقال لها أبو بكر: إن رسول الله قال: لا نُورث ما تركنا صدقة، فغضبت فاطمة بنت رسول الله فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت - إلى آخر ما جاء في الحديث، الكلام واضح أن أبا بكر أغضب فاطمة - فغضبت فاطمة بنت رسول الله، فهجرت أبا بكر - إذا كانت فاطمة من الذين باهل بهم رسول الله، فإن رسول الله لم يياهل بوجه أو بشخص يمكن أن يكون مغضباً لله! ويمكن أن يكون جاهلاً بدين الله! ويمكن أن يكون أكلاً للحرام! ويمكن، ويمكن، ويمكن... لا يمكن ذلك، لا يمكن أن رسول الله يياهل بفاطمة صلوات الله وسلامه عليها وهي تجهل حقوقها وتجهل أحكام دينها وتأكل ما ليس من حقها، لا يمكن ذلك!! هذا في أدنى المستويات - فغضبت فاطمة بنت رسول الله فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت - توفيت وهي غاضبة على أبي بكر، فهنيئاً لأبي بكر بغضب فاطمة، الكلام واضح وأنا أقرأ من صحيح البخاري.

أيضاً في صحيح البخاري وهذا الباب هو (كتاب المغازي باب غزوة خيبر)، الصّفحة بحسب الطبعة 745، رقم الحديث 4240، 4241 - عن عروة، عن عائشة، أن فاطمة عليها السلام بنت النبي أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله مما أفاء الله عليه بالمدينة وقدك وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول الله قال: لا نُورث ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد في هذا المال وإنني والله لا أُعير شيئاً من صدقة رسول الله عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك - قطعاً البخاري يُخفف الأمر، فوجدت يعني غضبت، أيضاً هو نفس الكلام - فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تُكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها عليّ ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلّى عليها - وصلّى عليها عليّ، لم يؤذن أي لم يُخبر أبا بكر بوفاتها وبدفنها والصلوة عليها، فلماذا كل هذا؟! هل لأن فاطمة كانت قد قضت من دون ظلامه؟ ومن دون اعتداء عليها؟ لماذا كل هذا؟! - فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك - إذا كان أبو بكر صاحباً مُخلصاً وخليلاً لرسول الله، إذا كان بهذه المنزلة فهل يُعقل أن فاطمة بنت محمد يكون موقفها بهذا النحو معه؟ - فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تُكلمه حتى توفيت، فلما توفيت دفنها زوجها عليّ ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلّى عليها - وصلّى عليها أمير المؤمنين، وهذا كان حسب وصيتها، حسب وصية الصديقة صلوات الله وسلامه عليها.

وأيضاً بحسب الطبعة التي بين يديّ صفحة 1190، كتاب الفرائض، باب قول النبي (لا نُورث ما تركنا

صدقة)، رقم الحديث 6725، 6726 - عن عروة، عن عائشة، أَنَّ فَاطِمَةَ وَالْعَبَّاسَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - الْعَبَّاسُ عُمُ النَّبِيِّ - أَتِيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَهُمَا حِينئِذٍ يَطْلُبَانِ أَرْضِيهِمَا مِنْ فَدْكَ وَسَهْمِهَا مِنْ خَيْرٍ، فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: لَا نُورَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَا أَدْعُ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَصْنَعُهُ فِيهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ، قَالَ: فَهَجَرْتُهُ فَاطِمَةُ فَلَمْ تُكَلِّمَهُ حَتَّى مَاتَتْ.

الأحاديث واضحة وصريحة، وأبو بكر يقول بأنّ النبي قال: لا نورث، وعلى هذا الأساس فاطمة صلوات الله وسلامه عليها ما ورثت شيئاً عن رسول الله بحسب حكم أبي بكر الصديق، إذ أنّ الأحاديث واضحة، أنّ فاطمة قضت وخرجت من هذه الدنيا وهي غاضبة على أبي بكر، وأبو بكر يستند في ظلمه لفاطمة على حديث هو يقوله: (قال رسول الله نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة).

في صحيح البخاري (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة)، باب ما ذكر النبي وحض على اتفاق أهل العلم وما أجمع عليه الحرمان مكة والمدينة وما كان بهما من مشاهد النبي والمهاجرين والأنصار ومُصَلَّى النَّبِيِّ والمنبر والقبر، رقم الحديث 7328: - عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ إِذْ ذُنِيَ لِي أَنْ أُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِي - مَا هِيَ صَاحِبِيَّةٌ عَائِشَةَ أَنْ تُعْطِيَ إِذْنًا أَوْ أَنْ لَا تُعْطِيَ فَالْتَّبِي لَا يُورَثُ، فَهَلْ عَائِشَةُ وَرِثَتْ رَسُولَ اللَّهِ؟ أَلَيْسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دُفِنَ فِي بَيْتِهِ، وَبَيْتُهُ جِزْءٌ مِنَ الْمَسْجِدِ، بَيْتُ النَّبِيِّ جِزْءٌ مِنَ مَسْجِدِ النَّبِيِّ، وَأَبُو بَكْرٍ أَيْضاً دُفِنَ مَعَ النَّبِيِّ، فَعُمَرُ هُنَا يَسْتَأْذِنُ عَائِشَةَ كَيْ يُدْفَنَ إِلَى جَانِبِ النَّبِيِّ، فَلِمَاذَا يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ عَائِشَةَ؟ عَائِشَةُ هَلْ هِيَ مَالِكَةٌ لِلْبَيْتِ؟ وَكَيْفَ مَلَكَتْ؟! مَنْ الْأَوْلَى بِالْمِيرَاثِ الْبِنْتُ أَمْ الزَّوْجَةُ؟ وَلِمَا اسْتَشْهَدَ رَسُولُ اللَّهِ كَانَ عِدَدُ زَوْجَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تِسْعَةً، اسْتَشْهَدَ مَسْمُومًا عَنْ تِسْعٍ مِنَ الزَّوْجَاتِ، وَعِنْدَهُ وَلَدٌ، وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ، وَحِصَّةُ الزَّوْجَةِ مِنَ الْمِيرَاثِ الثُّمْنُ، وَحِصَّةُ عَائِشَةَ مِنَ الْمِيرَاثِ التُّسْعُ مِنَ الثُّمْنِ، هَذَا إِذَا كَانَ هُنَاكَ مِيرَاثٌ، وَالْحِصَّةُ الْكُبْرَى تَكُونُ لِفَاطِمَةَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَرِثُهَا أَوْلَادُهَا، فَمَنْ أَيْنَ جَاءَتْ الصَّلَاحِيَّةُ وَالْأَهْلِيَّةُ لِعَائِشَةَ أَنْ تَحْكُمَ فِي مِيرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ وَأَبَوَاهَا هُوَ الَّذِي قَالَ بِحَسْبِ زَعْمِهِمْ بِأَنَّ النَّبِيَّ لَا يُورَثُ، وَعَلَى هَذَا الْأَسَاسِ حَرَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَاطِمَةَ مِنْ حَقِّهَا! - أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ إِذْ ذُنِيَ لِي أَنْ أُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِي، فَقَالَتْ: إِي وَاللَّهِ - أَيُّ أُمَّهَا قَبِلَتْ - قَالَ: وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرْسَلَ إِلَيْهَا مِنَ الصَّحَابَةِ، قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ لَا أَوْثَرَهُمْ بِأَحَدٍ أَبَدًا - يَعْنِي الصَّحَابَةَ كُلَّهُمْ كَانُوا يَسْتَأْذِنُونَ عَائِشَةَ، الْجَمِيعُ يَعْرِفُونَ أَنَّ عَائِشَةَ هِيَ صَاحِبَةُ الْحَقِّ فِي الْبَيْتِ، وَلَكِنْ عَلَى أَيِّ أُسَاسٍ؟ وَعَلَى أَيِّ قَاعِدَةٍ؟ مَا هِيَ الْقَاعِدَةُ الشَّرْعِيَّةُ؟ إِذَا كَانَتْ الْقَاعِدَةُ الْمِيرَاثِ فَلِمَاذَا حُرِّمَتْ فَاطِمَةُ مِنْ مِيرَاثِهَا؟! وَإِذَا كَانَ النَّبِيُّ لَا يُورَثُ فَمَنْ أَيْنَ تَمَلَّكَتْ عَائِشَةَ وَصَارَتْ هِيَ الْحَاكِمَةُ وَالْأَمْرَةُ النَّاهِيَةُ؟! هَذِهِ هِيَ ظُلَامَةُ فَاطِمَةَ، وَالْقَضِيَّةُ وَاضِحَةٌ وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ وَإِلَى

شرح كثير، هذه آثار الجريمة في صحيح البخاري.

لا زلتُ في صحيح البخاري (كتاب فضائل أصحاب النبي)، باب مناقب فاطمة رضي الله عنها - وقال النبي: **فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ** - إذا كانت فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة، كانت كما قال الحديث **سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ** - فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة - مرثم معصومة بصريح القرآن وفاطمة بصريح هذا الحديث سيِّدتها، بصريح آية التطهير فاطمة معصومة، بصريح آية المُباهلة فاطمة معصومة، لا يمكن أن يباهل بها النبي صلى الله عليه وآله ويُقدِّمها وسيلةً في الدُّعاء بين يديه، لا يمكن ذلك، إلا أن تكون معصومة، وحتى لو أردنا أن نُغضَّ النَّظر عن عصمتها، إذا كانت سيِّدة نساء أهل الجنة، فهل يُمكن أن تجهل حُكم الميراث وأن تجهل حُكم حقها فيما ترك النبي الأعظم، هل يُمكن هذا؟ وهل هذا الكلام منطقي؟ إذاً كيف صارت سيِّدة نساء أهل الجنة؟ [شئو هيَّ القضية بالواسطة؟! كما نقول في لهجتنا العراقية المعاصرة: مُورقة شي؟ يعني دافعة جم ورقة؟!] كيف صارت سيِّدة نساء أهل الجنة، هذه هي بنت رسول الله، هل يُمكن أن تكون سيِّدة نساء أهل الجنة وهي تجهل الأمور؟ هذا هو أول حديث يذكره البخاري في باب مناقب فاطمة، رقم الحديث مباشرةً 31، باب مناقب فاطمة، صفحة 663، إذا كانت سيِّدة نساء أهل الجنة لا يمكن أن تكون جاهلةً بأحكام ميراث النبي، ولا يمكن أن لا تكون عالمةً بهذا الحديث، وحتى لو فرضنا جِدلاً بأنَّ فاطمة كانت جاهلةً بهذا الحديث وقد سمعته من أبي بكر، فإذا كان أبو بكر صادقاً بحسب علم فاطمة إذاً لماذا غَضِبَ منه؟ فلنفترض أن فاطمة غَضِبَ منه هكذا، تسرَّعت مثلاً، فلماذا بقيت مُقاطعةً له حتى ماتت؟ لماذا أوصت أن لا يقفوا على جنازتها وأن لا يُصلُّوا عليها وأن لا يحضروا تشييعها، لماذا؟ هذه أسئلة تحتاج إلى أجوبة، هذه هي آثار الجريمة التي ارتكبت، وأنا الآن أقرأ من صحيح البخاري.

في نفس الباب، رقم الحديث 3767، بسنده - عن المسور ابن مخرمة، أن رسول الله قال: **فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي وَمَنْ أَرْضَاهَا أَرْضَانِي** - لو كان رسول الله فقط قال هذه الكلمة: (فاطمة بضعة مني)، فهذه الكلمة تكفي لإثبات عصمتها، أو على الأقل هذه الكلمة تكفي لو كان الخليفة محبباً لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يتعامل مع فاطمة حتى لو لم تكن صاحبة حق، كان بإمكانه بحكم ولايته وهو الخليفة أن يُكرم بنت رسول الله، لو كانت فقط هذه الكلمة: (فاطمة بضعة مني) من دون بقیة الحديث، والحال أن الحديث قد دلَّسه البخاري، (فمن أغضبها أغضبني ومن أرضاها أرضاني) هذا المقدار دلَّسه البخاري وحذفه.

وهذا الحديث أيضاً يتكرَّر هنا، ذكره أيضاً في رقم الحديث 926: - **فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا**



أغضبني - والأحاديث واضحة، أن الصديقة الطاهرة قَضَتْ وخرجت من هذه الدنيا وهي غاضبة على أبي بكر ومن معه، فهي غاضبة على السقيفة بكل تفاصيلها.

هناك حادثة ينقلها الشيخ البهائي رحمه الله عليه، يقول: دخلت في مسجد من مساجد الشام، الشيخ البهائي في فترة من حياته لبس لباس الصوفية وساح في الأرض، وهذه القضية معروفة في تاريخ الشيخ البهائي، في أحد أسفاره إلى بلاد الشام دخل إلى مسجد من المساجد وكان فيه أحد علماء السنة جالساً والناس تسألوه، الشيخ البهائي سأله، هذا العالم السني لم يميز الشيخ البهائي لأنه كان يلبس لباس أهل التصوف، لم يميزه هل هذا شيعي أم سني، ولبس أهل التصوف يشير إلى السنة وليس إلى الشيعة، فظنه من السنة، والشيخ البهائي تظاهر بذلك أيضاً، قال يا شيخ: الرافضة يقولون في صحيح البخاري توجد أحاديث تقول بأن فاطمة خرجت من هذه الدنيا، قضت وهي غاضبة على أبي بكر، وفي نفس الكتاب بعد أربعين صفحة توجد أحاديث تقول عن رسول الله بأن من يغضب فاطمة فإنه يغضب رسول الله، فكيف يكون هذا؟ قال: أعطني مهلة وأنا سأتيك بالجواب يوم غد، يقول الشيخ البهائي: عُدْتُ في اليوم الثاني للرجل فقلت: ما الجواب يا شيخ؟ قال: لقد جئتُك بالجواب، هؤلاء الرافضة كذابون مفترّون، فعدّد الصفحات لم يكن أربعين وإنما كان عدد الصفحات ثلاثين، فكان هذا هو الجواب! لأنه ماذا يُجيب، وماذا يمكنه أن يقول!؟

هذا هو البخاري وهذه الأحاديث واضحة، أن فاطمة قَضَتْ غاضبة على أبي بكر، وماتت وأوصت أن لا يحضر أبو بكر جنازتها ولا يُصلي عليها، والخليفة عمر والصحابه كانوا يستأذنون عائشة في أن يُدفنوا في بيت رسول الله لماذا؟ من أين جاءت الملكية والسلطة لعائشة؟! وبنْتُ مُحَمَّدَ صاحبة البيت قُتِلَتْ، وسأتي على حديث قتلها، قتلوها، حاولوا إحراقها بالنار وحاولوا قتلها بالسيف بالمناسبة، ولكن الرواية المذكورة في كتاب سليم ابن قيس، كتاب سليم ابن قيس بحسب مراجع الشيعة، وبحسب قذارات علم الرجال، وبحسب معجم رجال الحديث للسيد الخوئي، هو كتاب ضعيف، وإلا الرواية صريحة في كتاب سليم ابن قيس أنهم أرادوا قتلها بالسيف، أرادوا أن يقتلوا فاطمة بالسيف، وشرعوا في إحراقها بالنار، ولكن لما وجدوا فرصة لقتلها بالرّفس والضرب والسيّاط ففعلوا فعلتهم، ولذلك الأحاديث عن أهل البيت إنها ماتت من الضرب، كانت هناك محاولة لقتلها بالإحراق ومحاولة لقتلها بالسيف ولكن لما سَنَحَتْ لهم الفرصة أن يقتلوا بالرّفس والضرب قتلوها بهذه الطريقة، الإمام الصادق يقول: (إنها ماتت من الضرب)، وهذا في أوثق مصادرنا الحديثية، في كامل الزيارات، وسأقرأ عليكم ذلك.

فهذا الحديث في صحيح البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله، رقم الحديث 3767، باب مناقب فاطمة، رقم الصفحة 663، بحسب طبعة دار صادر، الطبعة التي بين يدي، بيروت لبنان - فاطمة بضعة

مَنِي - بضعة من رسول الله فهل هناك جزءٌ من رسول الله يجوز إغصابه؟ بضعة مَنِي هذه قطعة من رسول الله وحكمها حكم رسول الله - فمن أغضبها أغضبني - الحديث يشير إلى عصمتها...!! يعني هي إذا غَضِبْتَ فغضبها يُوَدِّي إلى غضب رسول الله، فهل يغضب رسول الله من دون معنى؟ فلا بُدَّ أن يكون غَضْبُهَا غَضْباً مَبْنِيّاً على معنى وعلى أساس وعلى قاعدة، ولكن هذا هو شأن الصحابة مع بنت مُحَمَّد! وهذا هو شأنها معهم.

والعجيب أن عائشة هي التي تملك ميراث رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، والدليل واضح في صحيح البخاري وقد قرأته عليكم، لذلك قال لها ابن عباس يوم خرجت راكبةً البغل، وذلك حين استشهد إمامنا الحسن وجاء الهاشميون يحملون جنازته كي يُجَدِّدوا به عهداً بجدِّه رسول الله، خرجت راكبةً على البغل تقول: أميطوا عن بيتي مَنْ لا أُحِبُّ وَمَنْ أكره، لا تُدخِلوا بيتي مَنْ لا أُحِبُّ، وهي تقصد الحسن ریحانة رسول الله، لذلك قال لها ابن عباس:

يا بنت أبي بكرٍ لا كان ولا كنتِ

تجملت (يعني ركبتي الحمل)

تجملت تبغلت (والآن ركبتي البغل) ولو شئت تقيلتِ

يا بنت أبي بكرٍ لا كان ولا كنتِ

تجملت تبغلت ولو شئت تقيلتِ

لك التسع من الثمن وبالكل تملكِ

هذه هي الحقيقة، وهذا هو الواقع.

لذا ليس غريباً أن نجد النتيجة أيضاً في صحيح البخاري، (كتاب الرقاق، باب في الحوض) الأحاديث عديدة فقط أخذ حديثاً واحداً، رقم الحديث 6587: - عن أبي هريرة، عن النبي، قال: بينا أنا قائم - قائم على الحوض - إذا زمرة - مجموعة - حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم - قال لهم هيا - فقلت أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري - رجعوا إلى الجاهلية، قطعاً (من لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)، وهؤلاء كانوا يعرفون إمام زمانهم ولكنهم أنكروه وحاربوه وحاولوا قتله - قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري، ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، قلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري - والأحاديث الأخرى أيضاً صريحة وواضحة - فأقول أصحابي - هؤلاء أصحابي - فيقول: لا تدري ما

أحدثوا بعدك - هؤلاء قد فعلوا الأفاعيل - لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا بعدك على أديبارهم القهقري - أي رجعوا إلى جاهليتهم، ثم ماذا يقول رسول الله بحسب رواية صحيح البخاري صفحة 1167، رقم الحديث 6587، كتاب الرقاق، باب في الحوض، ماذا يقول رسول الله؟ - فلا أراه - يقول: - فلا أراهم يخلص منهم إلا مثل همل النعم - يعني حتى واحد بالألف لا يخلص منهم، همل النعم ما هي؟ هي الإبل التي تضيع في الصحراء، كم هو عدد الإبل التي تضيع في الصحراء؟ يملك البدوي أو الإعرابي مثلاً مئة من الإبل، ربما في السنة أو في السنوات العديدة يضيع منه بعير واحد، يملك الإنسان مثلاً ألفاً من الأغنام، ربما في السنة أو في السنوات العديدة تضيع نعجة أو يضيع خروف واحد، همل النعم هي هذه، ولذلك هذا المضمون موجود في أحاديثنا وهو ما يُسمى بحديث الرّيات، صحابة النبي يأتون على ريات أي مجموعات، وهذه الأمة أيضاً تأتي على ريات، وكل مجموعة تلتحق برايتها، فقط راية واحدة هي التي تتوجه إلى الجنان.

قالت: فمن ذا لواء الحمد يحملة؟

من هو هذا الذي يحمل لواء الحمد، هذا هو لواء الفوز، لواء النجاة..

قالت: فمن ذا لواء الحمد يحملة؟

قصيدة طويلة ربما الكثير منكم قد سمعها، قالت وقلت، قالت وقلت.

قالت: فمن ذا لواء الحمد يحملة؟

فقلت: من لم يكن في الرّوع بالوجل

إلى أن يقول الصّاحب ابن عباد:

قالت: أكل الذي قد قلت في رجل؟

فقلت: كل الذي قد قلت في رجل؟

واحدة من هذه الأوصاف:

قالت: فمن ذا لواء الحمد يحملة؟

فقلت: من لم يكن في الرّوع بالوجل

قالت: أكل الذي قد قلت في رجل؟

فقلت: كل الذي قد قلت في رجل

قالت: فمن هو هذا الفرد سمة لنا؟

فقلت: ذاك أمير المؤمنين عليّ

راياتٌ إلى النَّارِ ورايةٌ واحدةٌ إلى الجنةِ وهي رايةُ عليٍّ، فتلك آثارٌ من آثارِ ظلامَةِ فاطمة، وتلك آثارٌ واضحةٌ من آثارِ الجريمةِ التي ارتكبتها السَّقيفةُ في حقِّ فاطمة، والنتيجة هي هذه - فلا أراه يخلصُ منهم إلا مثلُ هَمَلِ النِّعم.

كلُّ هذه الأحاديث قرأناها عليكم من صحيح البخاري، وما قرأتُ شيئاً من كتابٍ آخر، مع أنَّ البخاري مُدلسٌ بامتيازٍ ومُحرَّفٌ للأحاديث بامتياز، يُخفي الحقائق ويُحرِّفُ كُلَّ شيءٍ إذا كانت له عُلقَةٌ بعليٍّ، وبفاطمة وبجسني وبجسين من المناقب، ويُحرِّفُ كُلَّ شيءٍ إذا كان له عُلقَةٌ بأعداءِ عليٍّ وفاطمة من مطاعن ومعايب ومن جرائم ارتكبوها بحقِّ الزَّهراءِ وآلِ الزَّهراءِ صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، أعتقد هذه الآثار واضحة لا تحتاج إلى شرحٍ ولا إلى بيان، والأحاديث جليَّةٌ جداً، وظلامَةُ فاطمة واضحة، فاطمة كما في صحيح البخاري هي بضعَةٌ من مُحَمَّدٍ وقطعةٌ من مُحَمَّدٍ، فقطعةٌ من مُحَمَّدٍ وتأتي تُطالبُ بحَقِّها، فدك كانت في يدها وهم اغتصبوها، أخذوها وطردها وكيَّلها، تأتي تُطالبُ بحَقِّها وتقول لماذا اغتصبتم حَقِّي؟! تُهانُ وتُكذَّبُ وتُطرَدُ ويُهَانُ شهودُها، وهذه آثارُ الجريمة، بقيَّةُ الجريمة أيضاً سنجد آثاراً لها في كُتُبهم، وسوف لن أخرج من كُتُبهم، سأظلُّ أبحولُ في كُتُبهم.

وهذا (صحيح مسلم)، أيضاً هذه الطبعة طبعة دار صادر، بيروت، لبنان، 2004 ميلادي، الطبعة الأولى، مقدِّمة نواف الجراح، وسأذكر لكم العناوين، لأنَّ صحيح مسلم له طبعات عديدة ومختلفة، بحسبِ هذه الطبعة: باب قول النَّبيِّ لا نُورث ما تركنا فهو صدقة، رقم الحديث 4596، من باب كتاب الجهادِ والسَّير. كتابُ الجهادِ والسَّير، باب قول النَّبيِّ لا نُورث ما تركنا فهو صدقة، الحديث 4596، رقم الصَّفحة بحسبِ الطبعة التي عندي 675، 676 - عن عروة ابنِ الزُّبير عن عائشة، أنَّها أخبرته أنَّ فاطمة بنت رسول الله أرسلت إلى أبي بكرٍ الصديق تسأله ميراثها من رسول الله ممَّا أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من حُمسٍ خبير، فقال أبو بكر: إنَّ رسول الله قال: لا نُورث ما تركنا صدقة، إنَّما يأكلُ آلُ مُحَمَّدٍ في هذا المالِ وإنِّي والله لا أُغَيِّرُ شيئاً من صدقة رسول الله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله - طبعاً هذه الإضافات، هذه بعد ذلك أُضيفت، وإلا فدك كانت في يدِ فاطمة، وهم غَيَّرُوا كُلَّ شيءٍ ولكن هذه الإضافات أُضيفت للأحاديث بعد ذلك - ولأعملنَّ فيها بما عمِلَ به رسول الله فأبي أبو بكر أن يدفَع إلى فاطمة شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر - وجدت أي غضبت، فاطمة غضبت في ذلك - قال: فهجرته فلم تُكلمه حتى تُوفيت وعاشت بعد رسول الله سِتَّةَ أشهرٍ فلما تُوفيت دفنَها زوجها عليُّ ابن أبي طالب ليلاً ولم يُؤذَن بها أبا بكر وصلَّى عليها عليٌّ - الكلامُ هُوَ هُوَ نفسُهُ.

في باب حكم الفيء، رقم الحديث 4593، صفحة 674، 675، من طبعة دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 2004 ميلادي، مقدمة نواف الجراح، الحديث طويل أخذ منه موطن الحاجة - فلماً تُوفي رسول الله - الحديث عن مَنْ؟ الحديث منقول عن عمر ابن الخطاب - فلماً تُوفي رسول الله قال أبو بكر - هذا الكلام كلام عمر، عمر يقول لمن؟ يقول للعبّاس ولأُمير المؤمنين، قال:- فلماً تُوفي رسول الله قال أبو بكر: أنا وليُّ رسول الله، فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك - يخاطبُ العبّاس - ويطلبُ هذا ميراثَ امرأته من أبيها، فقال أبو بكر: قال رسول الله ما نُورثُ ما تركنا صدقة، فرأيتُماه - يعني العبّاس وأُمير المؤمنين - فرأيتُماه - يعني هكذا كان رأيكما في أبي بكر - فرأيتُماه كاذباً آثماً غادراً خائناً - هذا رأي عليّ، ورأي العبّاس ليس مهمماً عندنا إلى ذلك الحدّ فهو قرينة، الرأي الأهمُّ هو رأي عليّ، ما هو رأي عليّ في أبي بكر؟ هذا رأيه بحسبِ قولة عمر، عليّ يرى أبا بكرٍ كاذباً آثماً غادراً خائناً، هذا هو صحيحُ مسلم، عمر يقول:- والله يعلمُ إنّه لصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقّ - هذا هو رأي عمر، وهو له ولمن يريد رأي عمر - ثمّ توفي أبو بكر وأنا وليُّ رسول الله - يعني عُمر - ثمّ توفي أبو بكر وأنا وليُّ رسول الله ووليُّ أبي بكر فرأيتُماني - أيضاً هذا رأي العبّاس ورأي سيّد الأوصياء في عمر - فرأيتُماني كاذباً آثماً غادراً خائناً والله يعلمُ إنّي لصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقّ - هذا رأي عمر، ورأي عمر له ولمن يوافقُه والنّاسُ أحرار، أمّا رأي عليّ في أبي بكر فهو كاذبٌ آثمٌ غادرٌ خائنٌ، ورأي عليّ في عُمر كما يقول الأخير:- فرأيتُماني - يخاطبُ العبّاس وأُمير المؤمنين - فرأيتُماني كاذباً آثماً غادراً خائناً - هذا الرأي عند أمير المؤمنين عن أيّ شيءٍ يُخبرنا؟

هذا هو صحيح مسلم، أنا لا أنقل روايةً من كتابٍ شيعيّ فهذا هو صحيح مسلم، الروايات السّابقة نقلتها من صحيح البخاري، وذكرْتُ لكم عناوين الأبواب، وأرقام الأحاديث، القضيّة واضحة، أمير المؤمنين هذا هو رأيه في أبي بكرٍ وعُمر بحسبِ صحيح مسلم، والذي يُحدّث بذلك هو عُمر، هذه الرواية هي عن عُمر، فعُمر يخاطب عليّاً بشكلٍ مباشر ويقول له: إنك تعتقد في أبي بكر إنّه كاذب آثم غادر خائن، وأمير المؤمنين سكت ولم يعترض، يعني هذه هي الحقيقة، يعني هذا هو رأي عليّ في أبي بكر، لو كان لعليّ من رأيٍ آخر لاعتراض على عُمر، لقال له: لا، أنا لا أعتقد في أبي بكر هذا الكلام فأنت مشتبه، وعُمر بيّن رأيه في أبي بكر، قال:- والله يعلمُ إنّه لصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقّ - لو كان عليّ يرى أنّ أبا بكرٍ هكذا لقال لعُمر وأنا أعتقد في أبي بكر هكذا، ثمّ قال عُمر: فرأيتُماني يا عليّ أنت تعتقد بأنّي أنا عُمر ابن الخطّاب - فرأيتُماني كاذباً آثماً غادراً خائناً - لو لم يكن أمير المؤمنين ينظر إلى عُمر بهذا المنظار لقال له حاشاك، لنفرض أنّ أبا بكرٍ مات وذهب، الآن عُمر موجود ويتحدّث مع أمير المؤمنين، وإذا كانت

القضية أنّ الزهراء خرجت من الدنيا بأيّ طريقة، استشهدت، قُتلت، خرجت كما يقولون خرجت من الدنيا بعد رسول الله والقضية انتهت، ونحن الآن في زمانٍ عُمَر، وعُمَر يقول لأُمير المؤمنين: بأنّك تعتقدُ بأنّي كاذب آثم غادر خائن، فما قال له حاشاك، أمير المؤمنين هنا يؤكّد هذا الموقف، الرواية من صحيح مسلم والذي يتكلّم عُمَر ابن الخطّاب، ثمّ قال عن نفسه: - والله يعلمُ إنّي لصادقٌ بار راشدٌ تابعٌ للحقّ - فلم يؤيّدُهُ أمير المؤمنين على ذلك، وما قال شيئاً، بقي أمير المؤمنين مُصرّاً على رأيه، بأنّ أبا بكر كاذب آثم غادر خائن وكذلك عُمَر، هذا الكلام لا هو من عندي ولا هو من كتابٍ شيعيّ ولا هو من كتابٍ سُنيّ ليس مُعتبراً، لأننا إذا جئنا بروايةٍ قلتم هذه الرواية ليست مُعتبرة، ولكن هذا الكلام هو من كتابٍ سُنيّ مئة في المئة ومن صحيح مسلم، وبالمناسبة هذا الحديث موجود في البخاري لكنّه حرّف على طريقته، حرّف الحديث في هذا الموطن وفي هذه الجُمَل، وهذه طريقته البخاريّ ونحن نعرفها، وإذا أردنا أن نقوم بعملية مقارنة بين صحيح مسلم وصحيح البخاري سنجد أنّ مسلم ذكر بعض الحقائق والبخاري ذكر نفس الأحاديث بنفس الأسانيد ولكنّه حرّفها، فالأكثرُ تدليساً بين كلّ المُدلسين هو البخاريّ ومن هنا صار كتابه قريناً للقرآن من هذه الجهة، لأنّ هذا الكتاب مشحون بالتدليس والأكاذيب وتقطيع الحديث وتشويه الحقائق فصار هو الكتاب الأوّل، وهذه هي الحقيقة على طول الخطّ، ودائماً كُتِب الأكاذيب ودائماً الدعايات هي التي تكونُ شائعةً ومقبولةً في الأوساط العامّة، على أيّ حال نحن الآن نتحدّث في أجواء أعداء الزهراء، في أجواء النواصبِ وقتلة فاطمة صلوات الله وسلامه عليها.

هذه آثار واضحة، فهل هذه الآثار تدلّ على ظلامة فاطمة، أم لا؟ وموقفُ أمير المؤمنين من أبي بكرٍ ومن عُمَر بهذه الصورة الواضحة الصريحة عن أيّ شيءٍ يكشف؟ ستأتينا الأحاديثُ تُبيّن لنا بقية التفاصيل.

كتابٌ آخر من كُتُبهم وهو (شواهدُ التّنزيل لقواعد التفضيل)، للحاكم الحسكّاني، وهو من علماء القرن الخامس الهجري، الحاكم الحسكّاني في شواهد التّنزيل، وهذه الطبعة تحقيق الشيخ مُحَمَّد باقر المحمودي، جُمع إحياء الثقافة الإسلامية، الطبعة الثالثة، 1427 هجري قمري، وهذا هو الجزء الأوّل من الكتاب،

صفحة 513، وعند الآية السادسة والعشرين من سورة الإسراء: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ

وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا﴾ الآية السادسة والعشرون من سورة الإسراء، رقم الحديث 467 - بسنده: عن فضيل ابن

مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد - المراد أبو سعيد الخُدري - قال: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾

أعطى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ فَدَكَأَ - هذه هي رواياتهم، وهذه هي كتبهم.

ثمّ بعد ذلك يذكر لنا العديد من الروايات بنفس هذا المضمون، أنّ رسول الله أعطى فاطمة فدكاً، حديث

468، حديث 469، حديث 470، 471، 472، 473، كل هذه الأحاديث صريحة وواضحة جداً، وهي مروية عن صحابة النبي في أن الله سبحانه وتعالى حين أنزل هذا الحكم: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾، أعطى رسول الله فاطمة فداكاً، فهذا العطاء عطاءً بأمر الله بحسب رواياتهم، الروايات واضحة وصريحة، كما قلتُ هذا هو الجزء الأول من شواهد التنزيل لقواعد التفضيل للحاكم الحسكاني من علماء القرن الخامس الهجري، من علمائهم، واضح من المصطلح (الحاكم)، هذا المصطلح مُصطلح ليس شيعياً، هذا مُصطلح سُني يستعمله علماء الحديث السُنَّة، وهذه الدرجة العلميَّة، درجة الحاكم، هي أعلى درجة علميَّة بين المحدثين، وصاحب هذه الدرجة يُعتبر في مستوى علميٍّ يؤهِّله لأن يحكم على العلماء ويحكم على الحديث، فهو حاكم على المحدثين وعلى الحديث، فيقال له الحاكم، مثل الحاكم النيشابوري، والحاكم الحسكاني وأمثال ذلك.

هذا (تفسير القرآن العظيم لابن كثير)، وابن كثير ناصبي معروف من الطراز الأول، متوفى سنة 774، وهذا الكتاب الذي بين يدي هو الجزء الخامس والسادس، المكتبة التوفيقيَّة، علَّق عليه وخرَّج أحاديثه هاني الحاج، هذا هو الجزء الخامس، صفحة 44، في ذيل الآية:

﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ حَدَّثَنَا فَضِيلُ ابْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - نفس الحديث الذي قرأته

قبل قليل في شواهد التنزيل - قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ فَاطِمَةَ فَأَعْطَاهَا فَدَكَ، ثُمَّ قَالَ - الَّذِي قَالَ هُوَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ الْبَرَّازُ - ثُمَّ قَالَ: لَا نَعْلَمُ أَحَدًا حَدَّثَ بِهِ عَنْ فَضِيلِ ابْنِ مَرْزُوقٍ إِلَّا أَبُو يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَحَمِيدُ ابْنِ حَمَّادٍ ابْنِ أَبِي الْخَوَّارِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ مُشْكِلٌ - بحسب رأيه - لو صحَّ إسناده - تلاحظون نفس التعابير الموجودة عند علمائنا حين يُشكِّكون بأحاديث أهل البيت! - وهذا الحديث مُشْكِلٌ لو صحَّ إسناده لأنَّ الآية مكِّيَّة وفدك إنَّما فُتِحَتْ مَعَ خَيْرِ سَنَةِ سَبْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ فَكَيْفَ يَلْتَمُّ هَذَا مَعَ هَذَا - من قال بأنَّ الآية مكِّيَّة؟ هذه مسألة مكِّيَّة ومدنيَّة الخلافات فيها لا حدَّ ولا حصر لها - فهو إذاً حديثٌ مُنْكَرٌ وَالْأَشْبَهُ - يعني الأقرب إلى الحق - وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ مِنْ وَضْعِ الرَّافِضَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ - يعني أنَّ الحديث موجود، ولكن ماذا يصنعون معه؟ فتراهم يقولون ما يقولون، وإلا فالحديث لم يستطع ابن كثير أن يتجاوزهُ، لأنَّ الآية هو هذا معناها، فلم يستطع أن يتجاوز الأحاديث الكثيرة التي وردت عندهم، وقد أشرتُ إلى بعضها ممَّا جاء في شواهد التنزيل، وهذا الكتاب مؤلَّفُهُ من علماء القرن الخامس الهجري، بينما ابن كثير من علماء القرن الثامن الهجري، وقد ذكر صاحبُ الشواهد مجموعة من الأحاديث لم يُشِرْ إليها، إنَّما ذكر حديثاً واحداً وتحدَّثَ عنه بالجملة.

(الدر المنثور في التفسير بالمأثور)، لجلال الدين السيوطي، وهذا هو المجلد الخامس، دار إحياء التراث العربي، صححه وخرجه أحاديثه الشيخ نجات نجيب، والسيوطي توفي سنة 911، أي هو من علماء القرن التاسع والعاشر، هذا ابن كثير 774، ماذا جاء في صفحة 238؟ - بسنده: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ - مكتوب هنا ﴿وَأَتِ ذِي الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ وهو خطأ، والصحيح ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ - دَعَا رَسُولُ اللَّهِ فَاطِمَةَ فَأَعْطَاهَا فَدَكَ، وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى﴾ - مكتوبة هنا ﴿وَأَتِ ذِي الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ ؛ ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ أَقْطَعَ رَسُولُ اللَّهِ فَاطِمَةَ فَدَكًا - وأعتقد أن المضامين والمعاني واضحة أن إعطاء فدك مربوط بهذه الآية، ولذلك تُذكر القضية في التفسير، لو كانت فدك ليست مربوطاً بهذه الآية لَمَّا ذكرها هؤلاء المفسرون، فهذه هي كُتِبَ تفسير، لو كانت القضية حَدَثًا تَارِيحِيًّا عَابِرًا لَا عِلَاقَةَ لَهُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لَمَّا أَصْرَّ هَؤُلَاءِ عَلَى ذِكْرِهَا، وَأَنَا مَا جِئْتُ بِكُلِّ الْكُتُبِ فَهَذِهِ نَمَازِجٌ، هَذَا تَفْسِيرُ الْحَاكِمِ الْحَسْكَانِيِّ شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ، وَهَذَا تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ لِابْنِ كَثِيرٍ، ذَكَرَ الْحَدِيثَ وَإِنْ قَالَ مَا قَالَ بِأَنَّهُ مِنْ وَضْعِ الرَّافِضَةِ، لَكِنَّهُ ذَكَرَهُ، لِمَاذَا؟ لِأَنَّ الَّذِينَ يَشْتَغِلُونَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ يَجِدُونَ دَائِمًا أَمَامَهُمْ آيَةَ ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ وَهِيَ فِي الْحَدِيثِ تَشِيرُ إِلَى فَدَكٍ، يُؤْمِنُ بِهَا أَحَدُهُمْ أَوْ لَا يُؤْمِنُ، يُضَعِّفُ الْحَدِيثَ أَوْ لَا يَضَعِّفُهُ، هَذِهِ قَضِيَّةٌ أُخْرَى، وَلَكِنْ هَذِهِ هِيَ آثَارُ الْجَرِيمَةِ، وَهَذِهِ هِيَ آثَارُ الظُّلْمَةِ وَاضِحَةٌ جَدًّا، مَاذَا تَرِيدُونَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ؟! وَأَنَا هُنَا فِي مَقَامِ النَّمَاذِجِ وَفِي مَقَامِ الْأَمْثَلَةِ، وَهَذِهِ هِيَ كُتُبُهُمْ، كُتِبَ الْقَوْمِ.

الكتاب الذي بين يدي هو: (الإمامة والسياسة) لابن قتيبة الدينوري، والمعروف بتاريخ الخلفاء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى 2006 ميلادي، بيروت، لبنان، والدينوري متوفى سنة 276 للهجرة، ربما يُنكر بعض علماء السنة هذا الكتاب، فيقولون ما هو من كتب ابن قتيبة الدينوري، ابن قتيبة الدينوري عالم سني معروف لا خلاف عليه، وابن قتيبة الدينوري ممدوح عندهم، هذه القضية لا خلاف عليها، وهذا الكتاب هل هو من كتبه أم لا؟ نعم، هو من كتبه، ولكن ماذا يصنعون مع الحقائق؟! إنهم يدلسون، مثل ما البخاري يدلس الحقائق، مثل ما ابن كثير يضعف الأحاديث، وهذه القضية جارية على طول الخط، ومنهم انتقلت إلى علمائنا، نفس هذا المرض انتقل إلى علمائنا ومراجعنا وسترون ذلك، سأبين لكم الحقائق من خلال الحلقات القادمة إن شاء الله تعالى.

بحسب هذا الكتاب (الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري) صفحة 22 تحت عنوان: (كيف كانت بيعه



عليّ ابن أبي طالب كرم الله وجهه)، أخذ موطن الحاجة - ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها - أنا ما أقرأ من كتاب شيعي، أنا أقرأ من كتاب ابن قتيبة الدينوري - ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها - وأنا هنا لا أحتج على السنة، أبداً، لا شأن لي بهم، أنا أبيت لكم الحقائق، أنتم الزهرايون، أنا أريد أن أبين لكم ظلامه فاطمة، وقد ابتدأت من الأجواء اليهودية مروراً بالأجواء المسيحية، مروراً بأجواء أمم الأنبياء، إلى العصر الجاهلي، إلى ولادة فاطمة، وإلى (شائتك الأبت)، حتى وصلنا إلى سورة الكوثر.

فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها يا أبتاه يا رسول الله - وقطعاً هذا كان بعد شهادة رسول الله - ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة، فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين - البعض وليس الجميع - فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تنصدع وأكبادهم تنفطر وبقي عمر ومعه قوم - عمر لا شأن له بكل ذلك - وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا علياً فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه - ماذا تفعلون؟ - قالوا: إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك، فقال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله، قال عمر: أما عبد الله فنعم وأما أخو رسوله فلا - هذا إنكار واضح، فرسول الله كان قد آخى علياً - وأبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق علي بقبر رسول الله - ولربما هذه الكلمة كلمة أبي بكر هي التي دفعت عمر إلى ما فعل مع الزهراء، وقُتلت الزهراء بعد ذلك - لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق علي بقبر رسول الله يصيح ويبكي وينادي يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني - نفس المضمون الذي جاء في قصة هارون في القرآن: ﴿يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي وَكَادُوا يُقْتَلُونِي﴾ - فقال عمر لأبي بكر رضي الله عنهما: انطلق بنا إلى فاطمة فإننا قد أغضبناها - تلاحظون الكلام هو هو نفسه - فانطلقا جميعاً فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما - لأنها ما كلمتهما إلى أن خرجت من الدنيا - فأتيا علياً فكلماه فأدخلهما عليها فلما قعدا عندها حوّلت وجهها إلى الحائط، فسلمتا عليها فلم تردّ عليهما السلام - فاطمة عالمة أم جاهلة؟! فاطمة متشرعة أم ليست متشرعة؟! ردّ السلام واجب أم ليس بواجب؟! هذه القضية أيضاً لا تعرف فاطمة حكمها؟! لنفترض أن فاطمة لا تعرف حكم الميراث، هذه القضية أيضاً لا تعرفها؟! إذا ماذا تعرف فاطمة؟! إذا لماذا صارت سيّدة لنساء أهل الجنة؟! إذا، إذا كانت فاطمة جاهلة فلماذا أن الذي يغضبها يغضب رسول الله بصريح روايات البخاري؟! يُسلمان عليها،

وباعتبار أنّ هذا الصديق وهذا الفاروق هما من أصحاب أبيها، فهل من المنطقي أنّ فاطمة لا تُراعي شؤون الآداب فتعطي وجهها للحائط، لماذا؟! لأنّها تُريد أن تُعلن لنا على الأقل، أن تُعلن لنا نحن الذين نُصدّقها أنّها في اتجاه القوم في اتجاه آخر - فلما قعدا عندها حوّلت وجهها إلى الحائط - هذا كلّهُ وأنا أُبيّن المطالب بحسب كتبهم، وأنا لا أشتري هذه الكتب وهذه المطالب بفلس، فالحقائق موجودة عندنا في كتبنا، ولكن مع الذي جاء مذكوراً هنا - فلما قعدا عندها حوّلت وجهها إلى الحائط فسألما عليها فلم تردّ عليهما السلام - لو كانت فاطمة تعتقد بأنّهما مُسلمان فهل يمكن أن لا تردّ السلام عليهما؟! أنا لا أدري، هذه الأسئلة لا بُدّ أن تُطرح على الصديقة الكبرى، أنتم مع أيّ مجموعة تكونون؟! مع المجموعة التي تقول بأنّ أبا بكرٍ وعمر على حقّ وهم على فضيلة وفاطمة مُخطئة ومشبّهة؟! فاطمة مُخطئة في أنّها لا تعرف أنّه لا حقّ لها في الميراث، فاطمة مُخطئة في مناقشتها مع أبي بكر، فاطمة مُخطئة في غضبها على أبي بكر، فاطمة مُخطئة هنا في أنّها أدارت وجهها إلى الحائط، فاطمة مُخطئة في أنّها ما ردّت السلام عليهما، أم أنّها مُصيبّة في كلّ ذلك؟ أنتم مع أيّ مجموعة؟ أم أنّكم تُقسّمون، بحسب ذوقكم الشريف، أنّ بعض الأشياء كانت فاطمة قد أخطأت فيها وبعض الأشياء ما أخطأت، ماذا تقولون..؟!!

فلما قعدا عندها - أنا أُكرّر هذا الكلام لأنّ هذه القضية قضية فيصليّة، فاطمة معصومة أم ليست معصومة؟ دعونا من فلك، ودعونا من الهجوم على الدار، ودعونا، ودعونا، هذه القضية مذكورة في كتب القوم وموجودة عندنا أيضاً، أنّها ما سلّمت عليهما، ما ردّت السلام، فلماذا لم تردّ فاطمة السلام عليهما؟ إمّا أن نعتبر فاطمة فعلاً كما قال البخاري هي سيّدة نساء أهل الجنّة ومن أغضبها فإنّه يُغضب رسول الله، وإمّا هي ليست كذلك وأحاديث البخاري كذب في كذب، فإذا كانت هذه الأحاديث كذب بقيّة الأحاديث أيضاً كذب - فلما قعدا عندها حوّلت وجهها إلى الحائط فسألما عليها فلم تردّ عليهما السلام، فتكلّم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله، والله إنّ قرابة رسول الله أحبّ إليّ من قرابتي وإنّك لأحبّ إليّ من عائشة ابنتي ولوددت يوم مات أبوك أنّي مُتّ ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله إلا أنّي سمعتُ أباك رسول الله يقول: لا نُورث ما تركنا فهو صدقة، فقالت - فاطمة لم تُعلّق على هذا الهراء - فقالت: رأيْتُكما إنّ حدّثْتُكما حديثاً عن رسول الله تعرفانه وتفعلان به؟ قالوا: نعم، فقالت: نشدْتُكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي - لا كما حرّف البخاري الحديث - رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحبّ فاطمة ابنتي فقد أحبّني، ومن أرضا فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني، قالوا: نعم، سمعناه من رسول الله، قالت: فإنّي أُشهد

الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي لاشكونكما إليه، فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب أبو بكر يبكي حتى كادت نفسه أن تزهق - أنا أقرأ كما هو مكتوب، وهو كلام مخلوطة فيه الحقائق بالأكاذيب - وهي تقول: والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها - هذا الكلام يصدر عن فاطمة وهي في أي صفة من الصفات؟ هل أن فاطمة جاهلة ولا تعلم ما تقول؟ أم أن فاطمة تعي ما تقول؟ - والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها، ثم خرج باكياً فاجتمع إليه الناس فقال لهم يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته مسروراً بأهله وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم أقيلوني بيعتي - لربما بسبب هذه الحالة، أنا لا أقول كل هذه التفاصيل حقيقية، لربما بسبب هذه الحالة أن أبا بكر كما ورد في الأحاديث قد كتب كتاباً لفاطمة بفدك بعد أن اغتصبت فدك منها، ولكن عمر خرق الكتاب وتقل فيه وستأتي الإشارة إلى هذا، هذه هي كتبهم، هذا هو كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري.

وهذا (تأريخ الطبري)، كما قلت ابن قتيبة الدينوري متوفى سنة 276، أمّا الطبري فمتوفى سنة 310، وهذا هو تأريخ الطبري، أيضاً دار صادر، وهذا المجلد هو المجلد الثاني، طبعات الطبري كثيرة، اذهبوا إلى تأريخ سنة 13 السنة الثالثة بعد العاشرة، فيما يتعلّق باللحظات الأخيرة من حياة أبي بكر حيث يقول: - فأما الثلاث اللاتي وددت أني تركتهن - ثلاث أشياء ندم عليها أبو بكر بحسب الطبري، أنا لا أصدق بكل هذا الكلام، هذا الكلام مُحَرَّف ولكن فيه شيء، فيه شيء ممّا جرى، ونحن هنا نبحث عن آثار الجريمة - فأما الثلاث التي وددت أني تركتهن فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء، وإن كانوا قد غلقوه على الحرب - كلام واضح، فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة. كيف كشف بيت فاطمة؟ بالتفاصيل المعروفة، أرادوا إحراق البيت وفعلوا ما فعلوا وستأتينا التفاصيل.

والطبري هذا من أكبر المحرّفين، ومن أكبر الكذّابين، ومن ألّعن المدلّسين، لذلك علماؤنا ومراجعنا يحبونه ويموتون عليه، هذا الطبري في تفسيره وفي تأريخه هو من أكبر الكذّابين، ومن أكبر المحرّفين، لا يعني لا توجد حقائق في كتبه، أبداً، في كتب كل الفرق والمِلل تُوجد حقائق وتوجد أكاذيب، والطبري كذّاب مُحَرَّف ومُدلّس ومزور، لذلك علماؤنا، وأعتقد مرّ علينا مثال واضح كيف أن السيّد الخوئي وبقية المراجع الأجلاء رفسوا حديث الإمام الرضا بأرجلهم في قضية التاسع من ربيع الأول! ورفسوا حديث الإمام الهادي، رفسوا حديث الإمام الهادي بأرجلهم والإمام يُبين أن يوم التاسع من ربيع هو اليوم الذي قُتل فيه الخليفة الثاني، وذهبوا يركضون وراء الطبري...!! السيّد الخوئي وبقية المراجع، المراجع الذين سبقوا السيّد الخوئي، والمراجع المعاصرون أيضاً داسوا حديث الإمام الهادي بأرجلهم وذهبوا يركضون وراء الطبري، هو هذا الطبري، ومرّ

الكلام وجئنا بالمصادر، وأيضاً ربّما سأتناول هذه القضية فيما يأتي في ظلّامة فاطمة في الوسط الشيعي - فوددتُ أنّي لم أكشف بيتَ فاطمة عن شيء، وإن كانوا قد غلقوه على الحرب - ثمّ ماذا يقول؟ - ووددتُ أنّي لم أكن حرقْتُ الفجاءة السلمي - الفجاءة السلمي هذا رجل أحرقه أبو بكر بالنار حتّى مات، فقضية الحرق حين أرادوا حرق فاطمة هذا مثال تطبيقي عمليّ كانوا قد قاموا به، وقد أمر أبو بكر بإحراق الفجاءة السلمي ولذلك فهو هنا يُبدي ندمه - ووددتُ أنّي لم أكن حرقْتُ الفجاءة السلمي وأنّي كنتُ قتلتهُ سريعاً أو خليتُهُ نجيحاً - إلى آخر الكلام الذي قاله في بقية الحديث، ونحن هنا كما قلتُ نبحث عن بقايا آثار الجريمة في الوسط الناصبيّ.

عرضتُ بين أيديكم نماذج من آثار الظلّامة ومن آثار الجريمة، ووقفتُ عند صحيح البخاري المتوفّي سنة 256 للهجرة، وكذلك ووقفتُ عند صحيح مسلم المتوفّي سنة 260 للهجرة، وهما في عصرٍ واحد، وصحيح البخاري وصحيح مسلم هما المصدران الأوّلان عند مخالفي أهل البيت بعد القرآن الكريم، هذه هي مصادر الحديث الأصول عندهم، ووقفتُ عند شواهد التنزيل للحاكم الحسكانيّ من علماء القرن الخامس الهجري، وعند تفسير ابن كثير المتوفّي سنة 774 للهجرة، وعند جلال الدين السيوطيّ في الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور المتوفّي سنة 911 للهجرة، وكلّ هذه التفاسير كانت صريحة في أنّ فاطمة كانت في يد فاطمة منذُ أيّام رسول الله، وأنّ القضية مرتبطة بالآية السادسة والعشرين من سورة الإسراء، فما جاء من تشكّيك من قبل ابن كثير هو تشكّيك واضح لا يحتاج للردّ عليه، ثمّ عرّجتُ على الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوريّ المتوفّي سنة 276 للهجرة، وكان الكلام واضحاً صريحاً جدّاً، ثمّ على تاريخ الطبريّ تأريخ الأمم والملوك المتوفّي سنة 310 للهجرة، أعتقد أنّ هذه المعطيات كانت واضحةً وجليلةً ووفيرةً، وفيها من البيان وفيها من إمكانيّة أن يستنتج المُستنتج منها صورة الجريمة بشكل واضح، وصورة الظلّامة بشكل بيّن.

وهذا الكتاب الذي بين يديّ هو: (فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمّة من ذريّتهم)، للمُحدّث الكبير إبراهيم الجويني الحُرّاساني، وهو من أعلام القرن السابع والثامن الهجري، من علمائهم علماء السنّة، تحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي، هذا هو الجزء الثّاني، دار الحبيب، الطبعة الأولى 1428 هجري، إيران، في صفحة 34، كما قلتُ من الجزء الثّاني، ينقل عن سعيد ابن جبّير عن ابن عباس، طبعاً هو ذكر سنّداً مفصّلاً من أسانيد المخالفين بشكل واضح - عن سعيد ابن جبّير، عن ابن عبّاس، قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السّلام فلما رآه بكى، ثمّ قال - رواية طويلة يتحدّث فيها النبيّ صلّى الله عليه وآله عن ظلّامة أهل بيته - وأمّا ابنتي فاطمة فإنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخريين - سيّدة نساء أهل الجنّة كما مرّ الكلام

في صحيح البخاري، سيده نساء أهل الجنة يعني هي سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهو نفس الكلام - وأما ابنتي فاطمة فإنها سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين - لكن أليس غريباً أن نجد عالماً ومرجعاً شيعياً كبيراً مثل السيد محمد حسين الطباطبائي في تفسير الميزان يقول: مريم هي سيده نساء العالمين وليست فاطمة، وهذا الكلام واضح في تفسير الميزان، راجعوا تفسير الميزان في سورة آل عمران في الآيات التي تتحدث عن السيدة مريم، راجعوا هذا الكلام وسأذكره لكم أيضاً في الحلقات التي تتحدث عن ظلامة فاطمة في الوسط الشيعي - وأما ابنتي فاطمة فإنها سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي وهي رُوحِي التي بين جنبي - ويستمر في حديثه إلى أن يقول صلى الله عليه وآله: - كأني بها وقد دخل الدُّلُّ بيتها - هي قالت: (خَرَجْتُ كَاظِمَةً وَعُدْتُ رَاغِمَةً)، راغمة يعني ذليلة: - كأني بها وقد دخل الدُّلُّ بيتها وانتهكت حرمتها وغضب حَقُّها ومِنَعَتْ إِرْتَهَا وَكُسِرَ جَنْبُهَا وَأُسْقِطَتْ جَنِينَهَا - أنا أقرأ من كتاب سُيِّي، هذا ما هو بكتابٍ شيعي، يُنكرونه؟ فلينكروه لا شأن لنا بهم، هذه الأسانيد والمصادر والروايات سُنيّة - كأني بها وقد دخل الدُّلُّ بيتها - هذا هو شرح وتفسير لغضبها، لماذا غضبت على أبي بكر؟ لماذا لم تُكلمه؟ لماذا أوصت أن تُدفن في الليل؟ لماذا لم تقبل أن يُصلي عليها الصَّحابة؟ لماذا ما رَدَّت السَّلام على أبي بكرٍ وعُمَر كما عن ابن قتيبة في الإمامة والسياسة؟ لماذا؟ ولماذا؟ ولماذا؟ ...

لماذا كان عليُّ يرى أن أبا بكر كان كاذباً آثماً غادراً خائناً كما في صحيح مسلم؟ والذي ينقل الكلام هو نفسه عُمر ابنُ الخطَّاب، لماذا كان عليُّ يرى أن عُمر والخطَّاب مُباشِر - رأيتُماني كاذباً آثماً غادراً خائناً - لماذا؟ هذا هو الشَّرح وهذا من كُتُبهم أيضاً - كأني بها وقد دخل الدُّلُّ بيتها وانتهكت حرمتها - هذا في كتب القوم ويأتيك مراجعنا يُشكِّكون في ذلك، والله يُشكِّكون فيه، وسأحدِّثكم عن ذلك - كأني بها وقد دخل الدُّلُّ بيتها وانتهكت حرمتها وغضب حَقُّها ومِنَعَتْ إِرْتَهَا وَكُسِرَ جَنْبُهَا وَأُسْقِطَتْ جَنِينَهَا وهي تُنادي يا مُحَمَّداه فلا تُجاب وتُستغيثُ فلا تُغاث، فلا تزلُّ بعدي مَحزونةً مَكروبةً باكيةً - ويستمر في كلامه صلى الله عليه وآله إلى أن يقول: - فتكون أول من يلحطني من أهل بيتي فتقدم عليَّ - كيف تقدم على رسول الله؟ انتبهوا لهذه الكلمة - فتقدم عليَّ مَحزونةً مَكروبةً مَغصوبةً مَقتولةً - تقدم عليَّ مَقتولةً، فاطمة قُتِلت - فتكون أول من يلحطني من أهل بيتي فتقدم عليَّ مَحزونةً مَكروبةً مَغصوبةً مَقتولةً، يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم عند ذلك: اللَّهُمَّ العن من ظلمها وعاقب من غصبها وذلل من أذلها وخلد في ناركَ من ضرب جنبها حتَّى أَلقت ولدها فتقول الملائكةُ عند ذلك آمين - الحديث طويل، والحديث مُستمر، وفاطمة مَقتولة بحسب رواياتهم، والله هذا

الكتاب من كتبهم وما هو من كتبنا، إنّه (فرائد السمطين) لإبراهيم الجويني الخراساني، نعم هم يُنكرونه. نحن هنا لا نريد أن نُقيم الحجج عليهم، أنا لا أريد أن أناقشهم، لا شأن لي بهم، هم أحرار فيما يعتقدون، ونحن أحرار فيما نعتقد، أنا هنا أصلاً لا أخطب المؤسسة الدنيئة التي تُنكر فضائل فاطمة وتُشكك في ظلّامتها، مراجعنا ينفون مصادر ظلّامة فاطمة، هذه مُعاملة مع الشيعة حينما يُظهرون التعاطف مع ظلّامة فاطمة كما يتحدّث بها الشيعة أو كما تُذكر على المنابر، إذا أردنا أن نُدقق فيما كتبوه وفي آرائهم وأقوالهم بحسب المنهج الرجاليّ الذي يعملون به ويعتبرونه هو الأساس ويعتبرونه ميزاناً لحقائق الدّين وهو منهج جيء به من النواصب، من قتلة الزهراء وأشياعهم، هذا المنهج يحكم على ظلّامة فاطمة بأنّها ليست صحيحة كما يقول أحد المراجع الأحياء من مراجعنا الكبار، من الأربعة الكبار، وسنأتي على ذكر هذه القضية، يقول بأنّه هناك مبالغة في ظلّامة فاطمة، وهذا المرجع هو المرجع الذي تُقلّدونه أنتم، يقول هناك مبالغة، مبالغة في ظلّامة فاطمة!!

أنا أخطبكم أنتم أبنائي وبناتي ولا شأن لي بكبار السن أصحاب العقول التي تعفنت بعفن الصنميّة، أعاذني الله وإياكم من عفن الصنميّة، أنا أقول للذين يقرأون زيارة الزهراء، تزورون الزهراء أم لا؟ حينما تُخاطبون الزهراء: السّلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة ... ما المراد من الشهيدة هنا؟ ما معنى الشهيدة هنا؟ ثمّ تقرأون في أوصافها: السّلام عليك أيتها المظلومة المغصوبة، السّلام عليك أيتها المضطهدة الممهورة ... وتقرأون: ومن آذاك فقد آذى رسول الله ... وقبلها: ومن جفاك فقد جفا رسول الله، ومن قطعك فقد قطع رسول الله لأنك بضعة منه وروحه الذي بين جنبيه ... ثمّ تُبين الزيارة: أني راض عمّن رضيت عنه سخط على من سخط عليه، مُتبرئ ممّن تبرأت منه، موال لمن واليت، مُعاد لمن عاديت، مُبغض لمن أبغضت، مُحب لمن أحببت ... كلُّ هذه إشارات واضحة إلى أنّ فاطمة قُتلت، معنى الشهيدة موجود في هذه التفاصيل: المظلومة الممهورة المغصوبة حقها الممنوعة إرثها المكسورة ضلعها المظلوم بعلمها المقتول ولدها ... كلُّ هذه المضامين تُشير إلى أنّ فاطمة قد قُتلت، والعبارة واضحة وصریحة.

أول خطاب تخاطب به الصديقة الكبرى وتسلم عليها ماذا تقول في أول الزيارة لمّا تبدأ تُعدّد أوصافها بعد أن ذكرت نسبها: السّلام عليك يا بنت أفضل أنبياء الله، السّلام عليك ... إلى أن تبدأ الأوصاف: السّلام عليك يا أمّ الحسن والحسين ... تبدأ الأوصاف الخاصّة بالصديقة الكبرى: السّلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة ... فاطمة شهيدة، فاطمة قتيلة، وسمعت النص هنا في فرائد السمطين في كتاب من كتب المخالفين ينقل عن سعيد ابن جبیر عن ابن عباس عن النبی صلی الله عليه وآله أنّ فاطمة تقدّم عليه

محرزونةً مكروبةً مغصوبةً مظلومةً مقتولةً: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الصَّدِيقَةُ الشَّهِيدَةُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ...  
 وقت البرنامج انتهى وقد تمَّ الحديثُ في الشَّطْرِ الأوَّلِ، الشَّطْرِ الثَّانِي من الحديث ما جاء في كُتُبنا يُخبرنا عمَّا  
 فَعَلَهُ النَّوَاصِبُ فِي جَرِمَتِهِمْ وَفِي ظُلْمِهِمْ لِفَاطِمَةَ، الشَّطْرِ الأوَّلِ كان في كتبهم والشَّطْرِ الثَّانِي هو في كُتُبنا،  
 ماذا أخبرتنا كُتُبنا عن ظُلمِ النَّوَاصِبِ لِلصَّدِيقَةِ الكُبْرَى أُمِّ الحَسَنِ والحُسَيْنِ، في حلقة يوم غدٍ أنا وأنتم في  
 جولةٍ في كُتُبنا وماذا أخبرتنا عن جانبٍ من ظُلمِ النَّوَاصِبِ لِأُمِّ الحَسَنِ والحُسَيْنِ !!...  
 أَتْرَكُكُمْ فِي رِعَايَةِ القَمَرِ ...

يَا كَاشِفَ الكَرْبِ عَنْ وَجْهِ أَخِيكَ الحُسَيْنِ إِكْشِفِ الكَرْبَ عَنْ وَجْهِنا وَوَجْهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَى الإِنْتَرْنِتِ

بِحَقِّ أَخِيكَ الحُسَيْنِ ...

أَلْقَاكُمْ غداً عَلَى مَوَدَّةِ فَاطِمَةَ وَآلِ فَاطِمَةَ ... لَبَّيْكَ يَا فَاطِمَةَ ... فِي أَمَانِ اللَّهِ ...

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1437 هـ

---

\* ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

[www.zahraun.com](http://www.zahraun.com)